

# لمن الملك اليوم لله أم للشيطان للمهدي أم للأمريكان

بقلم  
الشيخ ناظم العقيلي

إصدار أنصار الإمام المهدي  
(مكن الله تعالى له في الأرض)



توزيع حسينية ومدرسة أنصار الإمام المهدي- مكن الله له في الأرض -/ العراق

\* الناصرية / الصالحية- قرب مدرسة تبوك الابتدائية

\*البصرة / حي الزهراء- قرب اعدادية النعمان للبنين-الشارع العام

\*النجف / مقابل حي الأنصار مركز التريب سابقاً

\*بغداد / منطقة سبع قصور

\*العمارة / مقام السيد النفاس

## الإهداء

إلى نذر الأنبياء والمرسلين ...  
إلى خليفة الله في أرضه ...  
إلى المظلوم المهتمضم ...  
إلى المغصوب حقه ...  
إلى سيدي ومولاي صاحب الزمان (( مكن الله له في  
الأرض ))  
اهدي هذه الأسطر القليلة البسيطة المتواضعة

بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة

الحمد لله مالك الملك مجري الفلك ، اللهم صل على محمد وال محمد الطيبين الطاهرين (( قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ )) (آل عمران: ٢٦) (( وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ )) (المائدة: ٤٤) خلق الله الخلق حين خلقهم وكان الهدف من خلقهم هو العبادة له سبحانه ، قال تعالى (( وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ )) (الذريات: ٥٦)

والعبادة على أقسام : منها عبادة الطاعة ، فمن أطاع شيئاً فقد عبده إذ قال تعالى (( أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ )) (يس: ٦٠) ، فالمقصود بعبادة الشيطان طاعته واتباع أوامره ونواهيه ، وبديهي أن الطاعة في هذه الدنيا تكون لمن يملك زمام الحكم بين الناس ، فان من ملازمات الحاكم طاعة الناس له في سياسته وتديبره ، وطاعة أوامره ونواهيه ، فان كان الحاكم منصباً من الله تعالى فانه يطبق حكم الله في الأرض ، فتكون الطاعة والحكم والسياسة والتدبير لله تعالى ، وأما إذا كان الحاكم منصب من قبل الناس أي باختيار الناس ، فان الناس آراءهم وأهواءهم مختلفة ، وقاصرة عن إصابة الواقع ، فان موسى (ع) نبي ومن أولي العزم ، عندما اختار سبعين رجلاً من قومه لميقات ربه ، طلبوا منه أن يروا الله جهرة ، وفشلوا في الامتحان الإلهي فكيف يكون لنا أن نختار من يطبق حكم الله في الأرض . فان وقع الاختيار على من هو قاصر عن ذلك أعرضت الأمة عن طاعة الله تعالى واتبعت طاعة الشيطان .

إذن الله تعالى وحده الذي له حق تنصيب الإمام والحاكم ، ومن ابتغى غير ذلك فهو مشرك بالله تعالى واتباع للشيطان ، ولا يزيد الشيطان إلا رهقاً ، عن أبي عبد الله (ع) في قوله عز وجل (( وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ )) (يوسف: ١٠٦) ، قال شرك طاعة وليس شرك عبادة ...<sup>١</sup> ، وكل متفكر عندما يتتبع التاريخ يرى أن كل النكبات وكل الفجائع وكل الظلم والاضطهاد كان بسبب غضب منصب الإمامة والحاكمة من

<sup>١</sup> - وسائل الشيعة ١٨ : ٩١ .

أهلها المعينين من قبل الله تعالى ، لان الله اعلم حيث يضع رسالته ، وهو خالق الناس وهو اعلم بصلاحتهم وفسادهم ، ولو علم بان صلاحهم يكون باختيارهم لمن يحكمهم لأعطاهم ذلك ، ولكنه علم أنهم قاصرون عن ذلك . فاشترط أن يكون الحكم له وحده لا شريك له (( وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ )) (المائدة: من الآية ٤٤) .

### ما المقصود من الملك

الملك لغة هو القادر الواسع القدرة ، الذي له السياسة والتدبير ، والملكية بالنسبة لله تعالى حقيقية ، وبالنسبة إلى غير اعتبارية ، والقران الكريم والسنة الشريفة تؤيد هذا المعنى ، فان كل الآيات التي تتحدث عن الحكم والملك تشير أنه لا بد أن يكون الحكم بيد خلفاء الله تعالى في أرضه ، وحججه على خلقه ، وأما السنة الشريفة ، فقد استفاض عن الرسول الأعظم (ص) وأهل بيته (ع) بان الحاكمية والملك وتدبير شؤون الناس لا بد أن تكون من خلال دستور الإلهي سماوي ، ولا يجوز الخضوع أو الإقرار للأنظمة الوضعية ، التي هي من تفكير العقل البشري الناقص ، ويعتبر الإقرار بمشروعية الأنظمة الوضعية شرك بالله تعالى ، وسوف نسرده الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة التي تتعرض لذلك بشيء من الإطالة تثبيتاً للمطلب ، وحتى يعلم الذين يقرّون بمشروعية الانتخابات لتتصيب حاكم على البلاد ، ليعلموا أي سنة اتبعوا ، وبأي دليل أفتوا ، وانه ضحكٌ على ذقون الرجال ، الذين غفلوا أو تغافلوا عن هذا الانحراف الصارخ ، والذي دونه التاريخ في صفحات مظلمة مسودة بالعار والشنار (( قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ )) (آل عمران: ٢٦) ، عن عبد الأعلى مولى آل سام عن أبي عبد الله (ع) قال : (( قلت له ( قل اللهم مالك الملك ... ) أليس قد آتى بني أمية الملك ؟ قال (ع) )) ليس كما تذهب ، إن الله عز وجل آتانا الملك ، وأخذته بنو أمية ، بمنزلة الرجل يكون له الثوب فيأخذه الآخر فليس هو للذي أخذه ))<sup>٢</sup> .

<sup>٢</sup> - تفسير البرهان مج ١ : ٢٧٤ .

قال محمد بن موسى الرضا (ع) : (( أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ )) (البقرة: ١٠٧) (( وهو العالم بتدبيرها ومصالحها وهو يدبركم بعلمه ، (( وما لكم من دون الله من ولي )) بإصلاحهم إذ كان العالم بالمصالح هو الله تعالى دون غيره (( ولا نصير )) وما لكم من ناصر ينصركم من مكروه إن أراد إنزاله بكم أو عقاب إن أراد إحلاله بكم ))<sup>٣</sup>.

قال تعالى (( تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ )) (الملك: ١)

فقد جاء في شرح هذه الآية عن أهل البيت (ع) ثم قال العالم بعد كلام طويل فأما التفويض الذي أبطله الإمام الصادق (ع) وخطأ من دان به ، فهو قول القائل إن الله فوض إلى العباد اختيار أمره ونهيهم وأهمهم ، وفي هذا كلام دقيق لم يذهب إلى غوره ودقته إلا الأئمة المهديين (ع) من عترة الرسول (ص) واليه فافهم قالوا لو فوض الله إليهم على جهة الإهمال لكان لازماً رضا ما اختاروه ، واستوجبوا به من الثواب ، ولم يكن عليهم فيما أجتروا العقاب إذا كان الإهمال واقعاً ، وتنصرف هذه المقالة على نوعين أما أن يكون العباد تظاهروا عليه ، فألزموه قبول اختيارهم بآرائهم ضرورة ، كره ذلك أم احب ، فقد لزمه الوهن ، أو يكون جل وتقديس عجز عن تعبدهم بالأمر والنهي عن إرادته ، ففوض أمره ونهيهم وأجراها على محبتهم إذ عجز عن تعبدهم بالأمر والنهي عن إرادته ، فجعل الاختيار إليهم في الكفر والإيمان ، ومثل ذلك مثل رجل ملك عبداً ، ابتاعه لخدمته ويعرف له فضل ولايته ، ويقف عند أمره ونهيهم ، وادعى مالك العبد انه قادر قاهر عزيز حكيم فأمر عبده ونهاه ووعدته على اتباع أمره عظيم الثواب ، وأوعده على معصيته اليم العقاب ، فخالف العبد إرادة مالكة ولم يقف عند أمره ونهيهم ، فأمر أمره أو نهي نهاه عنه لم ياتمر على إرادة المولى ، بل كان العبد يتبع إرادة نفسه ، وبعثه في بعض حوائجه وفيما الحاجة له ، قصد العبد بغير تلك الحاجة خلافاً على مولاه ، وقصد إرادة نفسه واتباع هواه فلما رجع إلى مولاه ، نظر إلى ما أتاه فإذا هو خلاف ما أمره ، فقال العبد اتكلتُ على تفوضك الأمر إليّ ، فاتبعت هواي وإرادتي ، لان المفوض إليه غير محظور عليه

<sup>٣</sup> - تفسير البرهان مج ١ : ١٤٠ .

لاستحالة اجتماع التفويض والتحضير ، ثم قال (ع) : (( فمن زعم أن الله فوض قبول أمره ونهيه إلى عباده فقد اثبت عليه العجز ، فأوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير أو شر فابطل أمر الله تعالى ونهيه . . . والله الخيرة في الأمر والنهي ، يختار ما يريد ، ويأمر به ، وينهي عما يكره ويشب ويعاقب بالاستطاعة التي ملكها عباده لاتباع أمره واجتباب معاصيه ، لأنه العدل ومنه النصفة والحكومة بالغ الحجة بالإعذار والإنذار واليه الصفوة يصطفي من يشاء من عباده ، اصطفى محمد (ص) واله وبعثه بالرسالة إلى خلقه . ولو فوض اختيار أموره إلى عباده لأجاز إلى قريش اختيار أمية بن أبي الصلت ، ومسعود الثقفي ، إذ كانا عندهم افضل من الرسول (ص) واله ، لما قالوا (( وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ )) (الزحرف: ٣١) { ٤ .

أقول : المتمعن في هذا الكلام يجد فيه اكبر دليل على عدم جواز تسلط من لم يختاره الله تعالى لإدارة شؤون الناس سواء الدينية أو الدنيوية ، وأما الذين جوزوا ذلك أو اقروا بجواز انتخاب الناس لرئيس يدبر شؤونهم الدينية والسياسية والاقتصادية وغيرها من جوانب الحياة فان هؤلاء يقولون بفصل الدين عن السياسة متبعين بذلك نعيق وزعيق الأفكار الغربية والشرقية المنحرفة ، التي تعتبر الدين عبارة عن طقوس دينية بحتة ، لا يمت بصلة إلى سياسة شؤون الناس الدنيوية كما هو حال الكنيسة في الغرب الكافر . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . فان هؤلاء الذين يقرون بهكذا كلام أموات وهم أحياء ( سمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي )

قال تعالى : (( أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ )) (البقرة: ٢٥٨) ( فان نمروذ حاجج إبراهيم لان الله آتى إبراهيم الملك فكفر نمروذ به وكانت بينهم تلك المحاجة )) .<sup>٥</sup>

<sup>٤</sup> - تفسير الرهان مج ١ : ٣٦٠ .

<sup>٥</sup> - تفسير شبر : ٧٩ .

عن أبي عبد الله (ع) قال (( خالف إبراهيم قومه وعاب آلهتهم حتى ادخل على نمرود فخاصمه ، فقال إبراهيم ( رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ ) قال إبراهيم ( فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ )<sup>٦</sup> .

قوله تعالى : ((وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ) (هود:١١٣) ، أي لا تميلوا الى الذين ظلموا بمودة أو طاعة أو نصح ، فتمسكم النار بركونكم إليهم ، وما لكم من دون الله من أنصار يدفعون العذاب عنكم ثم لا تنصرون أصلاً))<sup>٧</sup> . أما الذي أفتى بجواز انتخاب حاكم بغير كتاب الله تعالى فان هكذا شخص يعتبر هو الذي سلب الظالم على رقاب الناس ومكنه من الظلم ، لان الظلم الحقيقي هو الحكم بغير كتاب الله تعالى واللجوء إلى العقل البشري الذي وردت عشرات الروايات بعدم جواز الرجوع إليه ، والحكم به مجرداً عن كتاب الله تعالى وسنة نبيه (ص) وأهل بيته (ع) قال تعالى : (( وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ) (المائدة: ٤٥) .

عن أبي عبد الله (ع) قال (( اتقوا الحكومة فان الحكومة إنما هي للأمام العالم بالقضاء ، العادل في المسلمين ، لنبي ( كني ) أو وصي نبي ))<sup>٨</sup> .  
عن أبي عبد الله (ع) : (( لما ولي أمير المؤمنين (ع) شريحاً القاضي ، اشترط عليه أن لا ينفذ القضاء حتى يعرضه عليه ))<sup>٩</sup> .

عن أبي عبد الله (ع) : (( قال أمير المؤمنين (ع) لشريح (( يا شريح قد جلست مجلساً لا يجلسه ( ما جلسه ) إلا نبي أو وصي نبي أو شقي ))<sup>١٠</sup> .  
محمد بن محمد في ( المقنعة ) عن النبي (ص) واله قال : (( من جعل قاضياً فقد ذبح بغير سكين ))<sup>١١</sup> .

<sup>٦</sup> - تفسير البرهان مج ١ : ٢٤٦ .

<sup>٧</sup> - تفسير شير : ٢٣٨ .

<sup>٨</sup> - وسائل الشيعة : ج ١٨ باب ٣ .

<sup>٩</sup> - وسائل الشيعة : ج ١٨ باب ٣ .

<sup>١٠</sup> - وسائل الشيعة : ج ١٨ باب ٣ .

عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله (ع) : قول الله عز وجل في كتابه ((وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ)) (البقرة: ١٨٨) فقال يا أبا بصير إن الله عز وجل قد علم أن في هذه الأمة حكاما يجورون أما أنه لم يعن حكام أهل العدل ولكنه عني حكام أهل الجور ، يا أبا محمد أنه لو كان لك على رجل حق فدعوته إلى حكام أهل العدل فأبي عليك إلا أن يرافقتك إلى حكام أهل الجور ليقضوا له لكان ممن حاكم إلى الطاغوت وهو قوله عز وجل : (( أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ )) (النساء: ٦٠) .<sup>١٢</sup>

قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) : (( إياكم أن يحاكم بعضكم بعضاً إلى أهل الجور ، ولكن انظروا إلى رجل منكم يعلم شيئاً من قضايانا ، فاجعلوه بينكم فأني جعلته قاضياً فتحاكموا إليه )) .<sup>١٣</sup>

عن جميل عن أبي عبد الله (ع) قال : سمعته يقول (( يغدوا الناس على ثلاث أصناف : عالم ، ومتعلم ، وغثاء ، فنحن العلماء ، وشيعتنا المتعلمون ، وسائر الناس غثاء )) .<sup>١٤</sup>  
ومن المعلوم أن الشيعة هم الذين اتبعوا أهل البيت (ع) ، وساروا على نهجهم ، وهو إعلاء كلمة الله في الأرض وسيادة حكم الله تعالى في جميع أنحاء المعمورة .  
وأما الذين يسرون بغير سيرة أهل البيت (ع) ، ونبذوا كتاب الله وحكم الله وراء ظهورهم فهؤلاء هم غثاء الناس ، وهم الهمج الرعاع الذين ينعقون مع كل ناعق .  
وبعد كل ذلك نتساءل ونعجب من شخص يدعي الفقه والدين أن يجوز للناس أن تنتخب لهم حاكماً من هؤلاء الغثاء ، الذين يحكمون بحكم الشيطان ويتركون حكم الله تعالى .

فهكذا شخص يدعو لحكم الشيطان ، وترك حكم الله تعالى وهو الذي يسلط الظلمة والطواغيت على عباد الله ، لأنه مهزوم من الداخل ، قد اخلد إلى الأرض ، واشترى

<sup>١١</sup> - وسائل الشيعة : ج ١٨ باب ٣ .

<sup>١٢</sup> - وسائل الشيعة : ج ١٨ باب ١ .

<sup>١٣</sup> - وسائل الشيعة : ج ١٨ باب ٢ .

<sup>١٤</sup> - وسائل الشيعة : ج ١٨ باب ٣ .

بآيات الله ثمناً قليلاً . فهؤلاء سيصبحون مثل بلعم بن باعوراء ، ومثل السامري ، ومثل علماء اليهود ، ومثل الخوارج الذين خرجوا على إمام زمانهم ، وسوف يصبحون لعنة على السن الناس على مر العصور ، وهذا العار ، كل العار والخسران المبين . وهؤلاء يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون كما ورد عن أهل البيت (ع).

روي عن النبي (ص) واله قال : (( من سأل عن علم يعلمه فكتمه ، أجمه يوم القيامة بلجام من نار وهو قوله عز وجل : (( أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ )) (البقرة: ١٥٩) ١٥

الإمام أبو محمد العسكري (ع) قال : (( قيل لأمير المؤمنين (ع) من خير الخلق بعد أئمة الهدى ومصايح الدجى ؟ قال العلماء إذا صلحوا قيل فمن شرار خلق الله بعد إبليس وفرعون وبعد المتسمين بأسمائكم والمتلقين بألقابكم والآخذين لأمكنتمكم ، والمتأمرين في ممالككم ؟ قال (( العلماء إذا فسدوا وانهم مظهرون للأباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال تعالى عز وجل : (( أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ )) (البقرة: ١٥٩) ١٦ .

وأيضاً قال أمير المؤمنين (ع) : (( وأخر قد تسمى عالماً وليس به ، فاقتبس جهائل من جهال ، وأضاليل من الضلال ، ونصب للناس أشراكاً من حبائل الغرور ، وقول زور ، قد حمل الكتاب على آرائه ، وعطف الحق على أهوائه ، ويؤمن الناس من العظام ، ويهون كبر الجرائم ، ويقول : أقف عند الشبهات وفيها وقع ، ويقول : اعتزل البدع ، وبينها اضطجع ، فالصورة صورة إنسان والقلب قلب حيوان ، لا يعرف باب الهدى فيتبعه ، ولا باب العمى فيصد عنه ، وذلك ميت الأحياء )) ١٧ .

نعم فإن الفقهاء الذين يجوزون للناس أن تنتخب حاكماً لهم متبعين بذلك الأطروحة الأمريكية والبريطانية والإسرائيلية ، المثلث المشؤوم ، فإن هؤلاء هم الذين مكنوا أعداء

١٥ - تفسير البرهان مج ١ : ١٧١ .

١٦ - تفسير البرهان مج ١ : ١٧١ .

١٧ - نهج البلاغة تحقيق صبحي الصالح : ١١٩ .

الله وأعداء الرسول الأعظم محمد واله (ص) واله أن يحكموا ويتآمروا في ممالك أهل البيت عليهم السلام .

### النزاع على الحاكمية

أول من نازع أولياء الله على الحكم والإمامة في هذه الأرض هو قابيل لعنه الله . عندما دفع آدم (ع) مواريث النبوة إلى هابيل بأمر من الله تعالى . فاعترض قابيل على أبيه آدم (ع) قائلاً : أنا ولدك الأكبر وأنا أحق بذلك من هابيل . فقال له آدم (ع) أن الأمر بيد الله يضعه حيث يشاء .

فلم يستسلم قابيل للواقع واختيار الله وحسد أخاه هابيل وقتله منفذاً أول جريمة قتل في تاريخ الإنسانية .

واستمر أعداء الله تعالى ينازعون أنبياءه ورسوله : الإمامة والحكم ، فقتل وشرد أكثرهم . إلى أن وصلت الكرة إلى أبي الحسن علي بن أبي طالب (ع) عندما عُزل عن مقامه الذي عينه الله تعالى وبنص قرآني وبنص رسول الله (ص) في عشرات المواطن ، فغضب منه حق الخلافة والإمامة والحكم واخرج من بيته حاسر الرأس وكسر ضلع فاطمة الزهراء (ع) واسقط جنينها . كل ذلك من اجل إقامة حكم الله في الأرض ولكن هيهات لان الناس اتبعت الباطل وتركت علي بن أبي طالب (ع) وحيداً لا ناصر له ولا معين إلا نفر قليل يقلون عن العشرة . واستمر النزاع بعد الإمام علي (ع) إلى الإمام الحسن (ع) حتى قضى مسموماً وبعده إلى الحسين (ع) حيث قارع الظلم والجور حتى قتل وقتل أهل بيته وأصحابه وسبيت حريمه ، ولم يترك حتى الرضيع ، كل هذا من اجل طلب الإصلاح في أمة جده رسول الله (ص) والإصلاح هو إعادة الحكم إلى أهله الذين عينهم الله تعالى . ومن بعده استمر العداة والمنازعة على الحكم مع أولاده من الأئمة المعصومين (ع) حتى يومنا هذا ، فان النزاع قائم مع الإمام المهدي (ممكن الله له في الأرض) . وسوف يظهر إن شاء الله تعالى فلا يعطي العرب إلا السيف والموت تحت ظل السيف وذلك لأنهم انحرفوا عن الأئمة المعصومين (ع) وتركوا القرآن وراء ظهورهم ، ومكنوا القوانين

الوضعية أن تحكم البلاد والعباد وهي قوانين منحرفة فاسدة وضعتها عقول مظلمة قد عشش فيها إبليس وباض وأفرخ .

اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد وال محمد وأخر تابع له على ذلك .

ووالله إن ظلم محمد وال محمد هو هجر القرآن وأهل القرآن وحكم القرآن فمن رضي أو أقر بحكم غير الله في الأرض فانه من ظالمي محمد وال محمد ، وتلحقه لعنة الإمام الباقر (ع) في زيارة عاشوراء ويعتبر من قتلت الأنبياء وأولاد الأنبياء ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

### الاختيار لله أم للناس

أختلف الناس في الملك فريقان فريق وحد الله في كل شيء وافر الله تعالى بالهيمنة على كل العوالم ، واتخذ لنفسه شعار قوله تعالى : (( قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ) (آل عمران: ٢٦) ، والفريق الآخر رفض اختيار الله تعالى واتباع اختيار المخلوق الناشئ من العقل البشري الناقص ، فضلوا وأظلموا ووقعوا في شباك إبليس اللعين فقادهم إلى ظلمات الجهل ظلمات بعضها فوق بعض إذا اخرج يده لم يكذب يراها .

والفرق الأول هم الأنبياء والرسل والأوصياء ، والصلحاء ، ومن سار على نهجهم هؤلاء قرضوا بالمقاريض ونشروا بالمناشير ، وصلبوا وهتكت حرماهم كل ذلك في سبيل تطبيق حكم الله في الأرض ، وعدم تمكين الظلمة والطواغيت من التسلط على عباد الله تعالى والإفساد في الأرض .

بربكم اسألوا الذين يفتون بجواز اختيار الناس لمن يحكمهم ، لماذا قُتل الإمام علي (ع) والإمام الحسن (ع) ولماذا قتل الإمام الحسين (ع) وقتل أصحابه وأهل بيته وسبيت نسائه وقدم حتى الرضيع ؟ الجواب يقدمه أبو عبد الله (ع) عندما خرج إلى كربلاء : (( أني لم اخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي ، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي (ص) وأبي علي بن أبي

طالب (ع) ... )) ، ولا يكون الإصلاح إلا بالحكم بكتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد (ص) واجتثاث جذور الفساد المتمثلة في تلك الشخصيات التي تسلطت على الحكم بإطروحات شيطانية منحرفة مثل الشورى والانتخابات والديمقراطية وغيرها من النفايات النتنة ، اسألوهم لماذا قُتل الأئمة المعصومين من ذرية الحسين (ع) قضاوا حياتهم بين مسجون في مظامير السجون وبين مشرد ومضطهد قد منع عن شيعته ومواليه وأهله .

كل هذا لأنهم أبوا أن يعترفوا للظالمين بمشروعية حكمهم ولأنهم صرحوا للناس : (( قولوا لا اله إلا الله تفلحوا )) لا اله إلا الله ولا معبود ولا مطاع سواه له الملك وله الحكم والتدبير واليه ترجع الأمور . فمن قال بخلاف ذلك فهو من أنصار الأول والثاني ، مؤسسي هذا المذهب المنحرف عن الولاية الإلهية والداخل في الولاية الشيطانية ، فما بال القوم الآن يطالبون ( مع أمريكا وأذناهم ) بالانتخابات ... هل عجزوا أن يكونوا كبنى إسرائيل عندما أرادوا الخروج لحرب جالوت ، إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله ... حيث كانت النبوة في بيت والملك في بيت آخر ولم يعتمدوا على أنفسهم في اختيار من يكون ملكاً عليهم ... قال الله تعالى (( أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ )) (البقرة: ٢٤٦) .

عن ابي عبد الله (ع) : (( أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ )) قال وكان الملك في ذلك الزمان هو الذي يسير بالجنود والذي يقيم له أمره وبينه بان الخير من عند ربه فلما قالوا ذلك لنبيهم قال لهم انه ليس عندكم وفاء ولا صدق ولا رغبة في الجهاد ، فقالوا ان كتب الجهاد فإذا أخرجنا من ديارنا وأبناءنا فلا بد من الجهاد ، ويطاع ربنا في جهاد عدونا ، قال فان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فقالت عظماء بني إسرائيل وما شأن طالوت يُملك علينا وليس في بيت النبوة والمملكة وقد عرفت ان النبوة والمملكة في ال لاوي ويهودا وطالوت من سبط بنيامين بن يعقوب فقال لهم (( إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ )) (البقرة: ٢٤٧) ، والملك بيد الله يجعله حيث يشاء ليس لكم ان تختاروا ، وأن آية ملكة ان يأتيكم التابوت من قبل الله تعالى تحمله الملائكة (( فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ

مُوسَى وَآلَ هَارُونَ ( البقرة: ٢٤٨ ) وهو الذي كنتم تهمون به من لقيتم فقالوا إن جاء التابوت رضينا وسلمنا ))<sup>١٨</sup> ، فبني إسرائيل وان اعترضوا على طالوت ، لكنهم معتقدين بالأطروحة الإلهية وهي ان الملك لله يؤتیه من يشاء ، فلم يختاروا لأنفسهم ملكاً بل طلبوا من نبيهم ان يبعث لهم ملكاً يقودهم لجهاد الطاغوت وجنوده .

فمالنا كتاب الله بين أيدينا وإمامنا حي يرزق ، ومع ذلك لم نُحکم كتاب الله تعالى في قضاياها ولم نطلب من الإمام المهدي (ع) ان يرشدنا إلى من يقودنا إلى الصراط المستقيم ، او ان نمهد للإمام المهدي (ع) سلطانه ونتضرع إلى الله ان يعجل ظهوره لنا لكي ينقذنا من كل هذه الفتن والانحرافات .

وعن أمير المؤمنين (ع) : (( إنا لم نحكم الرجال ، وإنما حكمنا القرآن . هذا القرآن إنما هو خط مسطور بين الدفتين ، لا ينطق بلسان ، ولا بد له من ترجمان ، وإنما ينطق عنه الرجال ... إن افضل الناس عند الله من كان العمل بالحق احب إليه - وان نقصه وكرثه - من الباطل وان جر اليه الفائدة وزاده ، فأين يتاه بكم ؟ ومن أين أتيتم ؟ استعدوا للمسير الى قوم حيارى عن الحق لا يبصرون ، وموزعين بالجور ، يعدلون به ، جفات عن الكتاب ، نكب عن الطرق ، ما انتم بوثيقة يُعلق بها ولا زوامر عز يعتصم إليها ، لباس حشائش نار الحرب ؟ أف لكم ؟ لقد لقيت منكم برحاً ، يوماً أناديكم ويوما أناجيكم ، فلا أحرار صدق عند النداء ، ولا إخوان ثقة عند النجاء ( أي العتاب ) ))<sup>١٩</sup> .

فوالله الواحد الأحد لو اطعنا أو اقتدينا بمن يجوز انتخاب الناس للحاكم ، فاستعدوا للمسير الى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه، كما قال أبو الحسن (ع) فان هؤلاء سوف يسلطون علينا حكام ، لا يخافون الله تعالى ولا يعملون بكتابه ، وسوف يصبحون مثل صدام الملعون ، وسيعاد الظلم والجور من جديد وسوف يرتاح هؤلاء الذين أفتوا بجواز الانتخابات ويخلدوا إلى النوم والراحة والترف متسترين بالتقية كما فعلوا ذلك مع صدام لعنه الله وأخزاه .

<sup>١٨</sup> - تفسير البرهان مج ١ : ٢٣٧ .

<sup>١٩</sup> - نهج البلاغة تحقيق صبحي الصالح : ١٨٢ .

والسبب الرئيسي في الظلم والتعسف من قبل صدام وزمرته الخبيثة ، هو الحكم بالهوى والعقل البشري الناقص ، وترك حكم الله تعالى وحكم عقول أهل البيت الكاملة بكمال الله سلام الله عليهم .

واخذ صدام اللعين ينفذ كل ما يراه منسجماً مع شهواته ورغباته وان كان يراقبة الدماء وهتك الأعراض ، وكل شخص يقف في وجهه فهو خارج عن القانون ومجرم يجب ان يعاقب فإلى كل من عنده بقايا دين ، استعدوا للسجون والتعذيب من جديد ، لان هؤلاء الحكام المرشحون للحكم سوف يسرون بدستور غير خاضع للدستور القرآني الإلهي ، وكل من يعارض أو لا يطبق ، يعتبر خارج عن القانون ويجب ان يعاقب حتى لو كان العقاب إعدامه من الحياة الدنيا !!

رجاءاً أفيقوا من نوم الغفلة ... رجاءاً انتبهوا ... قبل ان يأتي يوم لا تنفع الندامة صاحبها ... رجاءاً تفكروا في حالكم ، لقد أعيدت فيكم السقيفة ، وسوف نضيع حق الله ورسوله (ص) والأئمة الأطهار كما ضيعها الذين سبقونا في غابر الزمان ، وبالنهاية نخاف ان نكون غرضاً لسيف قائم آل محمد (ع) . وفي ذلك خسران الدنيا والآخرة ، أعاذنا الله وإياكم من ذلك ، وجعلنا من أنصار الإمام المهدي (ع) الذابن بين يديه ، وسوف أريكم من الأحاديث التي تنفي جواز انتخاب الناس لحكام البلاد مهما كانت مواصفات ذلك الحاكم والأحاديث التي تنفي جواز الحكم بغير القرآن ، حتى لا يعتذر أحدٌ ويقول أنني لم اطلع على روايات أهل البيت (ع) في ذلك المجال ...؟؟

عن أبي عبد الله (ع) قال : (( من حكم في درهمين بغير ما انزل الله عز وجل ممن له سوط أو عصا فهو كافر بما انزل الله على محمد (ص) ))<sup>٢٠</sup>

عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله يقول : (( من حكم في درهمين بغير ما انزل الله عز وجل فهو كافر بالله العظيم ))<sup>٢١</sup>

<sup>٢٠</sup> - وسائل الشيعة : ج ١٨ باب : ٥ : ١٧ .

<sup>٢١</sup> - وسائل الشيعة : ج ١٨ باب : ٥ : ١٧ .

عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : (( أي قاض قضي بين اثنين فأخطأ ، سقط ابعده من السماء ))<sup>٢٢</sup> .

عن أبي عبد الله (ع) انه قال : (( الحكم حكمان : حكم الله ، وحكم أهل الجاهلية ، فمن أخطأ حكم الله حكم بحكم أهل الجاهلية ، ومن حكم بدرهمين بغير ما انزل عز وجل فقد كفر بالله تعالى ))<sup>٢٣</sup> .

عن ابي بصير قال : قلت لأبي عبد الله (ع) : ترد علينا الأشياء ليس نعرفها في كتاب الله ولا سنته (ص) فننظر فيها ؟ فقال (ع) : (( لا ، أما انك إن أصبت لم تؤجر ، وإن أخطأت كذبت على الله ))<sup>٢٤</sup> .

أقول : إذا كان أبو بصير وهو الثقة العادل المقرب من الإمام الصادق (ع) لا يجوز له العمل برأيه فكيف يكون لغيره ذلك . مع العلم ان اكثر الذين تصدوا لسياسة العباد والبلاد وحكمهم هم فسقة خارجين عن الدين بأفعالهم الشنيعة بل معظمهم عملاء للغرب الكافر وأذنا به . فهل بعد الحق إلا الظلال المبين .

### فقهاء السلاطين

ذم الله تعالى الركون إلى الظالمين بقوله (( وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا )) (هود: من الآية ١١٣) وهذا الذم يشمل كل البشر لا يستثنى منه عالم ولا جاهل ، ولكن ركون عامة الناس إلى الظالمين يكون أثره قليل ويمكن علاجه ، ولكن إذا ركن العلماء المزيفون إلى الظالمين واقروا لهم بمشروعية ملكهم ، فهذا هو الطامة الكبرى لان (( زلة العالم تفسد عوالم )) ولان (( إذا صلح العالم صلح العالم وإذا فسد العالم فسد العالم )) ، ولان العلماء إذا فسدوا انتقل هذا الفساد إلى عامة الناس ، لان اكثر الناس تتبع العلماء ، بكل شيء إجمالاً وكأنهم معصومون ، غافلون عن وصايا وكلام أهل البيت (ع) وإنما بخلاف ذلك ،

<sup>٢٢</sup> - وسائل الشيعة : ج ١٨ باب : ٥ : ١٧ .

<sup>٢٣</sup> - وسائل الشيعة : ج ١٨ باب : ٥ : ١٧ .

<sup>٢٤</sup> - وسائل الشيعة : ج ١٨ : ٢٤ .

فانهم (ع) صرحوا وأكدوا على ان العالم إذا كان سائراً بسيرة أهل البيت (ع) ولم يخالف كلام الله ورسوله والائمة صلوات ربي عليهم أجمعين ، فهكذا عالم يجوز اتباعه ، وأما إذا انحرف العالم عن سيرة أهل البيت (ع) وركن إلى الظالمين واترف نفسه وأهمل الفقراء والمساكين ، هكذا عالم لا يجوز اتباعه بل يجب محاربتة وفضحه على رؤوس الأشهاد ، لأننا إذا اتبعنا هؤلاء العلماء نكون قد عبدنا الشيطان وتركنا عبادة الله تعالى فنكون كالأنعام بل أضل سبيلاً .

قال رسول الله (ص) واله : (( لغير الدجال انا أخوف عليكم من الدجال ، الأئمة المظلون ... ))<sup>٢٥</sup>

عن أبي بصير عن الصادق (ع) قال : قلت له (( اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ )) (التوبة: ٣١) فقال (ع) : أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا ، فعبدوهم من حيث لا يشعرون ))<sup>٢٦</sup> .

عن أبي جعفر (ع) في قول الله عز وجل (( فَكُفُّوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ )) (الشعراء: ٩٤) قال هم قوم وصفوا عدلاً بألستهم ثم خالفوه إلى غيره ))<sup>٢٧</sup> .

عن أبي عبد الله (ع) انه قال : (( ... إياك ان تنصب رجلا دون الحجة و تصدقه في كل ما قال ))<sup>٢٨</sup>

عن أبي عبد الله (ع) انه قال : (( قال عيسى بن مريم (علي نبينا واله وعليه السلام ( ويل لعلماء السوء كيف تلظى عليهم النار ! ؟؟ ))<sup>٢٩</sup> .

عن أمير المؤمنين انه قال (( ورجل آتاه الله سلطان فزعم ان طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله ، وكذب لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، لا ينبغي ان يكون

<sup>٢٥</sup> - الاحتجاج: ٣٩٥ .

<sup>٢٦</sup> - تفسير البرهان ج ١٠ : ١٢٠ . وسائل الشيعة : ج ١٨ : ٨٩ . اصول الكافي مج ١ : ٧٣ .

<sup>٢٧</sup> - اصول الكافي مج ١ : ٦٧ .

<sup>٢٨</sup> - وسائل الشيعة : ج ١٨ : ٩١ .

<sup>٢٩</sup> - اصول الكافي مج ١ : ٦٦ .

للمخلوق حبه لمعصية الله ، فلا طاعة في معصيته ، ولا طاعة لمن عصى الله ، إنما الطاعة لله ولرسوله (ص) ولولادة الأمر ، إنما أمر الله بطاعة الرسول (ص) لأنه معصوم مطهر لا يأمر بمعصية ، وإنما أمر بطاعة أولي الأمر لأنهم معصومون مطهرون لا يأمرن بمعصية ))<sup>٣٠</sup> .

عن ابي عبد الله (ع) في قوله عز وجل ((وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ))

(يوسف: ١٠٦) قال (شرك طاعة وليس شرك عبادة))<sup>٣١</sup>

وهذا غيظ من فيض من الأحاديث التي تؤكد على عدم اتباع غير المعصوم والأخذ بكل ما يقول ، فليس كل من سمته الناس عالماً فهو عالم ، فان التاريخ ينقل لنا عن كثير من العلماء غير العاملين وقفوا مع الطواغيت والفراعنة ، او داهنوهم ولم ينبهوا الناس ولم يبينوا لهم خطر هؤلاء الطواغيت وانهم لا يحكمون بكتاب الله تعالى ولا بسنة نبيه (ص) ، ولم يبينوا للناس ان الحكم لله وحده ولا يجوز لغيره .

فعندما بعث الله تعالى نبيه موسى (ع) إلى بني إسرائيل كان في بني إسرائيل بلعم بن باعوراء وهو من اكبر علمائهم وكان يمتلك الاسم الأعظم أو بعضه كما جاء في بعض الروايات ، وكان ينظر ما تحت العرش ، وكانت تكتب تحت يده (١٢) ألف محبرة ، ورغم ذلك كان عاقبة أمره ان وقف مع فرعون ضد نبي الله موسى (ع) وخسر الدنيا والآخرة قال تعالى في ذمه (( وَائْتَلَّ عَلَيْهِمْ نَبَأُ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ \* وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)) (الأعراف : ١٧٥ - ١٧٦) وكذلك السامري كان من أنصار موسى (ع) وكان على مقدمة موسى (ع) وكان السامري يرى جبرائيل (ع) عندما نزل على دابة يوم اغرق الله تعالى فرعون ونجى موسى ومن آمن معه ورغم هذا القرب وهذه الفضيلة انحرف عن الحق واخرج لبني إسرائيل عجلًا وقال لهم هذا إلهكم فاعبدوه وكان ذلك عندما غاب موسى عن قومه أربعين يوما .

٣٠ - وسائل الشيعة : ج ١٨ : ٩٣ .

٣١ - وسائل الشيعة : ج ١٨ : ٩١ .

نسأل الله تعالى ان يعيدنا من عبادة العجل وقد غاب عنا أماننا اكثر من ألف سنة وليس أربعين يوماً فقط.

وأيضاً كان علماء بني إسرائيل يتآمرون على نبي الله عيسى (ع) وأرادوا ان يوقعوه في قبضة الظالم آنذاك لأنهم تأكدوا أنه سوف يفضح كل انحرافاتكم عن الشريعة الحقة والتي عليها وغطوها بغطاء الدين المزيف .

وأما قصة الخوارج الذين خرجوا على الإمام علي (ع) فان اغلبهم من أصحاب رسول الله محمد (ص) وكانوا يُعرفون بأنهم زهاد البلد ، والعباد ، وحفظة القرآن الكريم ، وذوو الجباه السود ، ورغم كل ذلك خرجوا ضد الإمام علي (ع) وتأولوا عليه القرآن وقالوا ( لا حكم إلا لله ) وهي ( كلمة حق أريد بها باطلا ) وهذه مغالطات إبليس (لعنة الله عليه) ومكائده عندما يريد ان يضل المنتسبين للدين فانه يلبس عليهم الأمور ويأتيهم من حيث لا يشعرون ، قالوا لا حكم إلا لله ، متناسون ان أمير المؤمنين (ع) هو القرآن الناطق ، وانه نفس رسول الله تعالى (ص) وانه مع الحق والحق معه ولن يفترقا حتى يردا الحوض على رسول الله تعالى (ص) .

وهذا شريح القاضي - وهو من علماء الكوفة أفتى ليزيد (لعنة الله عليه) بان الإمام الحسين (ع) خارجي قد خرج على إمام زمانه ( لعنة الله عليه) وجوز قتله وهو يعلم بكلام الرسول (ص) (( الحسن والحسين إمامان ان قاما وان قعدا )) و(( حسين مني وأنا من حسين )) و (( احب الله من احب حسين )) .

أنها سنة متبعة ففي كل زمان بلعم بن باعوراء و في كل زمان سامري وعلماء بني إسرائيل وفي كل زمان خوارج و شريحا يجوز للطواغيت قتل ومحاربة أولياء الله تعالى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

بقلم  
الشيخ ناظم العقيلي  
١٤٢٥ هـ ق